

المداومة على العمل الصالح في السنة النبوية دراسة حديثية موضوعية د. عمر بن مصالح الحسيني*

سلم البحث في ١٧/٥/١٤٤١هـ  اعتمد للنشر في ٢٤/٦/١٤٤١هـ

ملخص البحث:

موضوع البحث: تقرير هدي النبي ﷺ في المداومة على العمل الصالح، وبيان دلالات السنّة المتنوعة على ذلك. ويهدف البحث إلى بيان المداومة على العمل الصالح، وأسباب تحقيقها، وآثارها. ومشكلته: جمع ما يتعلّق بالمداومة على العمل الصالح من أحاديث تدلّ عليه، ودلالات متنوّعة تُقرّره وتبيّن آثاره. ومن أهم نتائجه:

- ١- تبيّن من خلال البحث ما كان عليه ﷺ من دوام على الأعمال الصالحة إجمالاً، وتفصيلاً في بعضها كقيام الليل، وتلاوة القرآن، وذكر الله، وما كان منه ﷺ من ترغيب لأصحابه على ذلك.
- ٢- ظهر تقرير ذلك من خلال أنواع من أدلة السنّة كالأمر بالقصد والسادات، والنهي عن الغلو، والترغيب في قضاء الفوائت.
- ٣- تبيّن في البحث أهم الأسباب المعينة على تحقيق المداومة على العمل الصالح من سؤال الله الثبات، ومن قصر الأمل، والصحبة الصالحة، والزوج المعين، وألا يكلف العبد إلا ما يقدر عليه من العمل.
- ٤- تجلّت آثار المداومة على العمل الصالح من كونها سبباً لمحبة الله تعالى، وسبباً للنجاة عند الشدائد، وسبباً لمغفرة الذنوب، وسبباً لدخول الجنة.
- ٥- ذكر نماذج تطبيقية ممّا كان عليه أصحاب النبي ﷺ من المداومة على الأعمال الصالحة.

كلمات مفتاحية: المداومة، القصد، العمل الصالح، السادات.

Abstract:

Research Subject: The statement of the guidance of the Prophet (peace and blessings be upon him) and the various prophetic tradition (Sunnah) regarding the persistence in the righteous deed.

Main Objectives: Statement of the persistence in the righteous deed and its reasons and affects.

Research problems: Collecting all related Hadiths of the persistence in the righteous deed and various statements indicating them and showing their effects.

* عضو هيئة تدريس بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

Main Results:

١. Through research, it was clear from the prophetic tradition and the prophet's persistence (peace and blessings be upon him) in the righteous deed in general and in some deeds in detail such as Qiyaam (voluntary night prayer), Qur'an recitation, Allah's remembrance, in addition to the encouragement made by him -peace and blessings be upon him- to his companions to do so.
٢. This statement was made through all the types of Sunnah's evidence as the promotion of moderation and straightforwardness, the prevention of exaggeration, and the encouragement to making up for missed Prayer.
٣. The research revealed the helping reasons for achieving persistence in righteous deeds through seeking persistence from Allah, considering that life is just a journey, the good companionship, the helping husband, and considering that Allah doesn't place a burden on no soul greater that it can bear.
٤. The effects of persistence in the righteous deeds were evident from being a reason for the love of Almighty Allah, a reason for salvation upon adversity, a reason for forgiveness of sins, and a reason for entering Heaven.
٥. Mentioning practical examples of what the companions of the Prophet - peace and blessings be upon him- had to do to persist in the righteous deeds.

Keywords: Moderation, Righteous Deed, Straightforwardness

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٣) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٤)، وبعد: فإن الله -جل وعلا- خلق الخلق لعبادته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٦) وأرسل إليهم رسله، وأنزل عليهم الكتب، ليبشروهم وينذروهم ويبينوا لهم عبادة الله، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِكَلَّ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٧)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٨).

ختم الله الرُّسل بأفضلهم، نبينا محمد ﷺ، وامتنَّ الله على الخلق ببعثته، قال جل وعلا: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٣١) (٨). المحجَّة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك. وإن تحقيق عبادة الله يستلزم اتباع الرسول، وطلب الهدى الذي أرسل به، والتفقه فيه، لتكون عبادته لله على بصيرة وبفقهٍ وعلمٍ. ومن ذلك هديه ﷺ في العمل الصالح، وسيرته في المداومة عليه، قولاً وعملاً، وهذا ما أردت بيانه في هذا البحث الذي يتضمَّن بيان المداومة على العمل الصالح من خلال السنَّة النبويَّة.

أهمية الموضوع:

- ١- الحاجة إلى معرفة هدي النبي ﷺ عامَّةً، وفي هذا الباب خاصَّةً، وعدم الاستغناء عن العلم به لتعلُّقه بسير العبد إلى ربِّه.
- ٢- أنه يجمع بين السنَّة والسيرة، بين قول النبي ﷺ وعمله، وهديه.
- ٣- عدم وجود دراسة -حسب علمي- تُبيِّن هذا الموضوع، وتقرِّره بجمع أطرافه المتعلقة به.

أهداف البحث:

- ١- إبراز هدي النبي ﷺ في هذا الباب.
- ٢- بيان آثار المداومة على العمل الصالح.
- ٣- بيان الوسائل المعينة على ذلك.
- ٤- بيان تطبيق الصحابة لهذا الهدي من خلال نماذج من سيرتهم.

الدراسات السابقة:

لم أطلع على دراسة تناولت موضوع البحث.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة؛ فاشتملت على بيان موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وخطته، ومنهج العمل فيه.

المبحث الأول: ما ورد في الترغيب في المداومة على العمل الصالح، وفيه مطلبان: المطلب الأول: ما ورد في المداومة على العمل الصالح من حال النبي ﷺ وفعله. المطلب الثاني: ما ورد في المداومة على العمل الصالح من قوله ﷺ.

المبحث الثاني: ما جاء من دلائل السنَّة في الترغيب على المداومة على العمل

الصالح، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ما جاء في الأمر بالقصد والسادد.

المطلب الثاني: ما جاء في التحذير من الغلو في العبادة.

المطلب الثالث: ما جاء من الترغيب في قضاء ما فات من الأعمال الصالحة.

المطلب الرابع: ما جاء أنّ المداممة على العمل الصالح من صفات عباد الله المتقين، وأوليائه الصالحين.

المبحث الثالث: ما جاء في الأسباب المعينة على إدامة العمل الصالح، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ما جاء في سؤال الله الثبات.

المطلب الثاني: ما جاء في قصر الأمل، وأن العبد مسؤول عن عُمره، ووقته.

المطلب الثالث: ما جاء في الصحبة الصالحة، والزوجة المعينة.

المطلب الرابع: ما جاء في أن يكلف العبد من العمل ما يطيق.

المبحث الرابع: آثار الدوام على العمل الصالح، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ما ورد أنّ المداممة على العمل الصالح سببٌ لمحبة الله وتوفيقه.

المطلب الثاني: ما ورد أنّ المداممة سببٌ للنّجاة عند الشدائد.

المطلب الثالث: ما ورد أنّ المداممة سببٌ لمحو الذّنوب والخطايا.

المطلب الرابع: ما ورد أنّ المداممة سببٌ لكتب أجر العمل عند انقطاعه لمرض أو سفر.

المطلب الخامس: ما ورد أنّ المداممة على الأعمال الصالحة سببٌ لدخول الجنة.

المبحث الخامس: ذكر نماذج من مداممة بعض أصحاب النبي ﷺ على العمل الصالح.

ثم خاتمة البحث. المشتمة على نتائجه وتوصياته.

منهج البحث:

سار الباحث وفق المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث، والتحليلي في ترتيبها وتقسيمها بحسب دلالاتها، والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق منها، وفق إجراءات العمل التالية:

١- جمع الأحاديث من كتب السنّة النبوية مع الاقتصار على ما يدل على المبحث إذا كثرت فيه الأحاديث.

٢- تخريج الأحاديث تخريجاً متوسطاً، والحكم عليها وفق منهج المحدثين، مع الاقتصار على الصحيحين أو أحدهما إن كان الحديث فيهما.

- ٣- توثيق النقول من مصادرها الأصلية ما أمكن ذلك.
 ٤- التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من بيان غريب وإيضاح معنى.
 والله أسأل أن أكون قد وُفِّقت في جمع ما فيه النفع، وأن يرزقنا العمل بما علمنا، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول

ما ورد في الترغيب في المداومة على العمل الصالح

رَغِبَ النَّبِيُّ ﷺ في المداومة على الأعمال الصالحة، وأكّد عليها بفعله، وقوله، وسأذكر كلّ واحد من الفعل والقول في مطلب:

المطلب الأول

ما ورد في المداومة على العمل الصالح من حال النبي ﷺ وفعله

كان من هديه ﷺ المداومة على الأعمال الصالحة عامّةً، وورد ذكر بعض هذه الأعمال: كقيام الليل، وبعض الأذكار، وحزبه من القرآن. والأحاديث المبيّنة لذلك كثيرةٌ، منها:

١- ما روتّه عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ، إذا عمِلَ عملاً أثبته، وكان إذا نام من الليل، أو مرض، صلى من النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً» رواه مسلم^(٩). وفي لفظٍ للحديث قالت: «وكان نبيُّ الله ﷺ إذا صَلَّى صلاةً، أحبَّ أن يداوم عليها، وكان إذا غلبه نومٌ، أو وَجَعٌ عن قيام الليل، صَلَّى من النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً» رواه مسلم^(١٠). ووصفت رضي الله عنها فقالت: «كان عمله دِيمَةً» رواه مسلم^(١١).

٢- وعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت- لعبد الله بن أبي قيس - وكان من العُباد -: «لا تدع قيامَ الليل، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان لا يدعُه، وكان إذا مَرِضَ أو كَسِلَ صَلَّى قاعداً». أخرجه أبو داود، وأحمد، وابن خزيمة^(١٢).

٣- وما روته عائشة رضي الله عنها أيضاً- قالت: «ما رأيت النبي ﷺ منذ نزل عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(١٣) يصلي صلاةً إلا دعا، أو قال فيها: «سبحانك ربي وبحمدك، اللهم اغفر لي» رواه مسلم^(١٤).

٤- وما روى أوس بن حذيفة رضي الله عنه، قال: (قدمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف، فنزلوا الأحلاف على المغيرة بن شعبة، وأنزل رسول الله ﷺ بني مالك في قبّة له، فكان يأتينا كل ليلة بعد العشاء، فيحدثنا قائماً على رجله حتى يراوح بين رجله، وأكثر ما يحدثنا ما لقي من قومه من قريش، ويقول: «وَلَا سَوَاءَ؛ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ مُسْتَدَلِّينَ، فَلَمَّا خَرَجْنَا

إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم، نُدالُ عليهم ويدالون علينا»، فلما كان ذات ليلة، أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلت: يا رسول الله لقد أبطأت علينا الليلية، قال: «إنه طرأ عليّ حزبي من القرآن، فكرهت أن أخرج حتى أتمّه»، قال أوس: فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تُحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاثٌ وخمسة، وسبعٌ، وتسعٌ، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزبُ المُفصلِ) أخرجه أبو داود، وابن ماجه (١٥).

٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله يذكر الله على كل أحيانه» رواه مسلم (١٦).
ففي الحديث ملازمة النبي ﷺ الذكر، ومداومته عليه كل أوقاته، وفي جميع أحواله.

المطلب الثاني: ما ورد في المداومة على العمل الصالح من قوله ﷺ

ثبت عنه ﷺ في أحاديث كثيرة أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلَّ، وثبت أيضاً- ترغيبه ﷺ بعض أصحابه على المداومة على العمل، وتحذيره من الانقطاع عنه، فمن ذلك:

١- ما روته عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «أحبُّ الأعمالِ إلى الله تعالى أدومُها، وإن قلَّ» متفق عليه (١٧).

٢- وعن مسروق، قال: سألت عائشة رضي الله عنها: أي العمل كان أحبَّ إلى النبي ﷺ؟ قالت: «الدائم» متفق عليه (١٨).

٣- وعن أبي صالح، قال: سئلت عائشة، وأم سلمة رضي الله عنهما: أي العمل كان أعجب إلى النبي ﷺ؟ قالتا: «ما دام، وإن قلَّ» رواه الترمذي وأحمد (١٩).

وفي لفظٍ لحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: «وكان أحبَّ العملِ إليه ما داوم عليه العبدُ، وإن كان يسيراً» رواه أحمد وابن حبان (٢٠).

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اكلفوا من العمل ما تطيقون، فإن خير العمل أدومه، وإن قلَّ» أخرجه ابن ماجه (٢١).

وقوله: (اكلفوا) بفتح اللام من كلف بكسر اللام، أي: تحمّلوا من العمل ما تطيقون المداومة والثبات عليه (٢٢).

٥- وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة، قال: «من هذه؟» قالت: فلانة، تذكر من صلاتها، قال: «مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يملُ الله حتى تمّلوا» وكان أحب الدين إليه مادام عليه صاحبه). متفق عليه (٢٣).

وقوله: (لا يمل الله عز وجل حتى تملوا): وهذا من باب الإخبار عن الله، وهو أوسع من باب الصفات والأسماء، ومقتضاه: ما فسّره به جماعة من الشراح، أي: لا يقطع ثوابه؛ إلا إذا قطعتم العمل وتركتموه^(٢٤)، ومن أهل العلم من ذكر: أنّ الحديث من نصوص الصفات، على وجه يليق بالباري لا نقص فيه^(٢٥).

٦- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «يا عبد الله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل، فترك قيام الليل» متفق عليه^(٢٦).

المبحث الثاني

ما جاء من دلائل السنّة في الترغيب على المداومة على العمل الصالح
دلّت السنّة على فضل المداومة على العمل الصالح، ورغبت فيه بدلائل أخرى غير القول الصريح، والهدي البين المتقدم بيانهما، سأتناولها في هذا المبحث في عدة مطالب كما يلي:

المطلب الأول: ما جاء في الأمر بالقصد والساد

مما يدل على فضل المداومة على الأعمال الصالحة، والترغيب فيها: ما جاء من الأمر بالقصد والساد، فذلك أدعى للمداومة على العمل، وأقوى للنفس عليه فمن ذلك:

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «إنّ الدين يسرّ، ولن يُشادّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة، والرّوحة، وشيءٍ من الدّلجة» رواه البخاري^(٢٧)، وفي لفظ له: «والقصدُ القصدُ تبُلغوا» رواه البخاري^(٢٨).

معنى الحديث:

قوله (لن يشادّ الدين أحد إلا غلبه): أي غلبه الدين، وعجز ذلك المُشادّ عن مقاومة الدين لكثرة طرقه. و(الغدوة): من (الغدوّ) وهو سير أول النهار، و(الرّوحة): آخر النهار، و(الدّلجة): آخر الليل^(٢٩).

والمعنى: استعينوا على طاعة الله - عز وجل - بالأعمال في وقت نشاطكم، وفراغ قلوبكم؛ بحيثُ تستلذون العبادة ولا تسأمون، وتبلغون مقصودكم، كما أنّ المسافر الحاذق يسير في هذه الأوقات، ويستريح هو ودابته في غيرها، فيصل المقصود بغير تعب^(٣٠). وفي تكريره أمره بالقصد: إشارة إلى المداومة عليه؛ فإنّ شدة السير والاجتهاد مظنة السامة والانقطاع، والقصد أقرب إلى الدوام، ولهذا جعل غاية القصد البلوغ: «والقصدُ القصدُ تبُلغوا».

٢- ونحوه حديث عائشة رضي الله عنها، أنها كانت تقول: قال رسول الله ﷺ «سَدِّدُوا وقاربوا، وأبشروا، فإنه لن يدخل الجنة أحدًا عمله» قالوا: ولا أنت؟ يا رسول الله، قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمّدني الله منه برحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قَبِلَ» متفق عليه ^(٣١).

وقوله: «سَدِّدُوا وقاربوا»: المراد بالتسديد: العمل بالسداد، وهو: القصد والتوسط في العبادة؛ فلا يقصر فيها، ولا يتحمل منها ما لا يطيقه، وكذلك المقاربة، المراد بها: التوسط بين الإفراط والتفريط، وهو معنى «عليكم هديًا قاصدًا» ^(٣٢).
وإنما حضّ النبي ﷺ أمته على القصد والمداومة على العمل، وإن قلَّ، خشية الانقطاع عن العمل الكثير، فكأنه رجوع في فعل الطاعات ^(٣٣).

٣- وعن بريدة الأسلمي: «عليكم هديًا قاصدًا، عليكم هديًا قاصدًا، عليكم هديًا قاصدًا؛ فإنه من يُشَادَّ هذا الدين يغلبه» رواه أحمد ^(٣٤).

المطلب الثاني: ما جاء في التحذير من الغلو في العبادة

ومما يدل على الترغيب في المداومة على الأعمال الصالحة: ما جاء في التحذير من الغلو في العبادة، وذلك أن الغلو سبب للانقطاع، وترك المداومة، ومما ورد في ذلك:

١- ما روته عائشة رضي الله عنها، قالت: مرّت برسول الله ﷺ الحولاء بنتُ ثُوَيْبٍ ^(٣٥) فقيل له: يا رسول الله، إنها تصلي بالليل صلاة كثيرة، فإذا غلبها النوم ارتبطت بحبل، فتعلقت به. قال: فقال رسول الله ﷺ: «فلتصل ما قويت على الصلاة، فإذا نعست فلتنم» أخرجه أحمد ^(٣٦).

٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: (جاء ثلاثة رهطٍ إلى بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: "أما أنا فإنني أصلي الليل أبدًا"، وقال آخر: "أنا أصوم الدهر ولا أفطر"، وقال آخر: "أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا"، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إنني لأخشاكم لله وأنفاسكم له، لكنّي أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي» متفق عليه ^(٣٧).

(رغب عن سنّتي) أي رغب عنها إعراضًا عنها غير معتقد على ما هي ^(٣٨).

٣- وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «هلك المنتطعون» قالها ثلاثًا.

أخرجه مسلم^(٣٩).

و«المتطعون»: المتعمقون المشددون في غير موضع التشديد^(٤٠).

٤- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: (دخل النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإذا حبلٌ ممدودٌ بين السارينين، فقال: «ما هذا الحبل؟» قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا، حلوه؛ ليُصلَّ أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد» متفق عليه^(٤١).

٥- وعن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد، حتى يذهب عنه النوم، فإنَّ أحدكم إذا صلى وهو ناعس، لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه». متفق عليه^(٤٢).

٦- وعن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: قال: قال: (أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان، وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أمَّ الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعاماً، فقال: كُل؟ قال: فإني صائم، قال: ما أنا بأكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم، فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، فصلِّنا، فقال له سلمان: إنَّ لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدق سلمان» رواه البخاري^(٤٣).

٧- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: (أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أني أقول: والله لأصومنَّ النهار، ولأقومنَّ الليل ما عشت، فقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي قال: «فإنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، وقم ونم، وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإنَّ الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر»، قلت: إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فصم يوماً، وأفطر يوماً»، قلت: إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فصم يوماً، وأفطر يوماً، فذلك صيام داود عليه السلام، وهو أفضل الصيام»، فقلت: إنني أطيق أفضل من ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا أفضل من ذلك» متفق عليه^(٤٤).

٨- وعن أبي ربيح حنظلة بن الربيع الأسيدي، -وكان من كتَّاب رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُدكِّرنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، عافسنا الأزواج، والأولاد والضيعات، فنسينا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على

رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله! نكون عندك، تُذَكِّرُنَا بالنار والجنة، حتى كأنَّ رَأْيِي عَيْنٍ، فإذا خرجنا من عندك، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ، نسينَا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إن لَوْ تَدُومُونَ على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لَصَافَحْتُكُمْ الملائكة على فُرُشِكُمْ وفي طرقكم، ولكن يا حَنَظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثلاث مرات. رواه مسلم^(٤٥).

٩- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بيننا النبي ﷺ يخطب، إذا هو برجل قائم، فسأل عنه فقالوا: أبو إسرائيل، نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم، وبصوم. فقال النبي ﷺ: «مره فليتكلم، وليستظل، وليقعد، وليتصوم». أخرجه البخاري^(٤٦).

١٠- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: (ذكر لرسول الله ﷺ رجال، ينصبون في العبادة من أصحابه نصباً شديداً، قال: فقال رسول الله ﷺ: «تلك ضراوة الإسلام وشِرَّتُهُ، ولكل ضراوة شِرَّة، ولكل شِرَّة فِتْرَةٌ، فمن كانت فِتْرَتُهُ إلى الكتاب والسنة، فَلِئَمَّ ما هو، ومن كانت فِتْرَتُهُ إلى معاصي الله، فذلك الهالك» رواه أحمد^(٤٧).

قوله: (ينصبون في العبادة من أصحابه نصباً شديداً): بفتح الصاد المهملة من باب تعب أي يتعبون في العبادة^(٤٨).

وقوله: (تلك ضراوة الإسلام وشِرَّتُهُ): بفتح الضاد المعجمية وتخفيف الراء من قولهم ضرى بالشيء ضرى وضراوة إذا اعتاده ولزمه وأولع به كما يضرى السبع بالصيد وهو من باب تعب، الضراوة ما ضرى عليه العبد، ومنها كلب الصيد قد ضرى على الصيد بمعنى اعتاد وأولع بالصيد^(٤٩).

«لكل ضراوة فترة ولكل فترة شرة» والشَّرَّةُ الحِرْصُ، والشَّرُّهُ والشَّرِهَانُ الحَرِيصُ^(٥٠).

«من كانت فِتْرَتُهُ إلى الكتاب والسنة فالأم ما هو» بكسر اللام وفتح الهمزة وتشديد الميم المكسورة المنونة، أي قصد الطريق المستقيم، يقال: أمه يومه أمًا، ويحتمل: أن يكون الأم أقيم مقام المأموم أي: هو على طريق يتبع ويقصد^(٥١).

قال الطحاوي: (فوقنا بذلك على أن هذه الحدة في الأمور التي يريدونها المسلمون من أنفسهم في أعمالهم التي يتقربون بها إلى ربهم عز وجل، وأن رسول الله ﷺ أحب منهم فيها ما دون الحدة التي لا بد لهم من القصر عنها، والخروج منها إلى غيرها، وأمرهم بالتمسك من الأعمال الصالحة بما قد يجوز دوامهم عليه، ولزومهم إياها، حتى يلقوا ربهم - عز وجل -)^(٥٢).

المطلب الثالث

ما جاء من الترغيب في قضاء ما فات من الأعمال الصالحة

ومن دلائل المداومة على العمل الصالح: أنّ النبي ﷺ رَغِبَ في قضاء ما اعتاده العبد من أعمال صالحة: قولاً، وفعلاً، فمن ذلك:

١- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بلغ به إلى النبي ﷺ، أنه قال: «من نام عن حزبه، أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر، وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل» أخرجه مسلم (٥٣).

٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع، أو غيره صلى من النهار ثنتي عشر ركعة». أخرجه مسلم (٥٤)

المطلب الرابع

ما جاء أن المداومة على العمل الصالح من صفات عباد الله المتقين وأوليائه الصالحين

فمن دلائل السنّة على طلب المداومة على الطاعة، وصف المداومة بأنها من أعمال عباد الله المتقين، وأوليائه الصالحين، ومن ذلك:

- ما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قال: من عادى لي ولياً، فقد أذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته» أخرجه البخاري (٥٥).

ففي الحديث بيان أنّ من صفات أولياء الله: المداومة على الطاعات، والمسارة في النوافل، وقد جاء ذلك في كتاب الله تعالى في مواضع منها: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (٥٦).

المبحث الثالث

ما جاء في الأسباب المعينة على إدامة العمل الصالح

إنّ المداومة على العمل الصالح تتحقق ببذل الأسباب المعينة عليها، وسأذكر في هذا المبحث أهم الأسباب المعينة على المداومة على العمل الصالح مما ظهر لي من سنّة النبي ﷺ في خمسة مطالب:

المطلب الأول: ما جاء في سؤال الله الثبات

١- عن شداد بن أوس أن النبي ﷺ قال: «إذا كنز الناس الذهب والفضة، فاكثروا أنتم هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم؛ إنك أنت علام الغيوب» أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه^(٥٧).
وقوله ﷺ: «أسألك الثبات في الأمر» أي: الدوام على جميع أمور الدين، ولزوم الاستقامة عليها^(٥٨).

٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، يقول: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء» ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مُصَرِّفِ القلوب صرف قلوبنا على طاعتك» رواه مسلم^(٥٩).

٣- وعن عبد الله بن مسعود، أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى» رواه مسلم^(٦٠).

وهذا من جوامع الأدعية التي فيها طلب الثبات والمداومة، فإن الهدى: العلم النافع، والتقى: العمل الصالح، وترك ما نهى عنه الله ورسوله، وبذلك يصلح الدين، فإنه علوم نافعة، ومعارف صادقة، وهي الهدى وقيام بطاعة الله ورسوله، وهو التقى. والعفاف عن الخلق وترك التعلق بهم، والغنى بالله وبرزقه والقناعة بما فيه^(٦١).

٤- عن معاذ بن جبل: أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «يا معاذُ والله إني لأحبُّك»، فقال: «أوصيك يا معاذُ لا تدعَن في دبر كل صلاة تقول: اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَيَّ ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ» رواه أبو داود وأحمد^(٦٢).

فالاستعانة بالله -عز وجل- على الهداية والثبات عليها من أعظم أسباب دوام العمل الصالح، ولا يستغني العبد عن دعاء ربه بالتوفيق للعمل الصالح، ولذا يعلن استعانته بالله تعالى في كل ركعة يصلّيها، فيقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٦٣).

المطلب الثاني

ما جاء في قصر الأمل وأن العبد مسؤل عن عمره ووقته

١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال، قال ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»، وكان ابن عمر يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك» أخرجه البخاري^(٦٤).

فإذا علم العبد أن مدته محدودة قصيرة؛ ألزم نفسه الصبر فيها على الطاعة والدوام عليها رجاء الفوز وحسن العاقبة.

٢- عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» رواه الدارمي والترمذي (٦٥).

فإذا أيقن العبد أنه مسئول عن عمره، وأيامه، حرص على إدامة العمل الصالح والزيادة منه.

المطلب الثالث: ما جاء في الصحبة الصالحة، والزوجة المعينة

١- وعن أبي موسى ﷺ قال: قال ﷺ: «مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة» متفق عليه (٦٦).

٢- وعن ثوبان ﷺ قال: قال ﷺ: «تباً للذهب والفضة، قالوا: يا رسول فما نتخذ؟ قال ﷺ: لِيَتَّخِذَ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً، تَعِينُ أَحَدَكُمْ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ» رواه ابن ماجه (٦٧).

٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل، فصلّى وأيقظ امرأته، فإن أبت، نضح في وجهها الماء، رجم الله امرأة قامت من الليل، فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء» رواه أبو داود، والنسائي (٦٨).

٤- وعنه وعن أبي سعيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلياً، أو صلى ركعتين جميعاً، كتب في الذاكِرِينِ والذَاكِرَاتِ» رواه أبو داود (٦٩).

المطلب الرابع: ما جاء في أن يكلف العبد من العمل ما يطيق

١- وعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اكلفوا من العمل ما تطيقون، فإن خير العمل أدومه، وإن قل» أخرجه ابن ماجه (٧٠).

٢- وعن عائشة ﷺ، أن النبي ﷺ دخل عليها، وعندها امرأة، قال: «من هذه؟» قالت: فلانة، تذكر من صلاتها، قال: «مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا» وكان أحب الدين إليه مادام عليه صاحبه. متفق عليه (٧١).

قال الطبري: (ينبغي لكل امرئ من أهل الإسلام أن يلزم نفسه من نفل أعمال الخير، ما كان الأغلب عنده أن نفسه له مطيقة، وهي على الإدمان عليه قادرة، وما يخف عليها احتمالها، ولا يتقل عليها تكلفه، كما قال رسول الله ﷺ: «اكلفوا من

الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا»، وكما روي عنه ﷺ أنه قال: «أحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه المرء وإن قل» فإن كانت نفس العبد مطيقة أداء فرائض الله عز وجل، غير ضعيفة عن شيء منها، نشيطة لنوافل الأعمال التي هي أفضل من الصوم، ولم يكن الصوم يضعفها ولا يعجزها عن شيء من ذلك، فإن أحسن ما تكلف من نفل الصوم صوم ثلاثة أيام من كل شهر، بعد أداء فرض الله عز وجل الذي أوجبه عليه من صوم شهر رمضان، فإن ذلك أربى للجسم القوي أن يطيق الدوام عليه وإن طالته حياته، وأقرب للضعيف إلى السلامة مما يخاف عليه بتكلفه أكثر منه، من تضييع فرض أو تقريط فيما هو أفضل منه من نفل»^(٧٢).

المبحث الرابع

آثار الدوام على العمل الصالح.

المطلب الأول

ما ورد أن المداومة على العمل الصالح سبب لمحبة الله وتوفيقه

عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته». أخرجه البخاري^(٧٣).

المطلب الثاني: ما ورد أن المداومة سبب للنجاح عند الشدائد.

١- عن ابن عباس ؓ قال: (كنت رديف النبي ﷺ فقال: يا غلام، أو يا غليم، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟) فقلت: بلى. فقال: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إليه في الرخاء، يعرفك في الشدة» رواه الترمذي، وأحمد^(٧٤).

٢- عن أبي هريرة ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء» أخرجه الترمذي وغيره^(٧٥).

المطلب الثالث: ما ورد أن المداومة سبب لمحو الذنوب والخطايا.

١- عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا» متفق عليه^(٧٦).

٢- وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ «من قال: سبحان الله وبحمده، في يوم

مائة مرة، حطت خطاياها، وإن كانت مثل زيد البحر» رواه البخاري^(٧٧). وهذا باب يطول الاستدلال عليه، فما من عمل صالح إلا وله من الفضل ما يمحو به الخطايا بحسبه فكيف الدوام عليه، وفي ما ذكر دلالة على المقصود بيانه.

المطلب الرابع

ما ورد أن المداومة سبب لكتب أجر العمل عند انقطاعه لمرض أو سفر
١- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد، أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً» أخرجه البخاري^(٧٨).

قال ابن حجر: (وهو في حق من كان يعمل طاعة؛ فمنع منها؛ وكانت نيته لولا المانع أن يدوم عليها)^(٧٩). وقال القرطبي: (وهذه الفضيلة إنما تحصل لمن غلبه نوم، أو عذر منعه من القيام مع أن نيته القيام)^(٨٠).

٢- وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ما من امرئ تكون له صلاة ليل، يغلبه عليها نوم، إلا كتب له أجر صلاته، وكان نومه عليه صدقة» أخرجه أبو داود، والنسائي^(٨١).

قال القرطبي في المفهم: (وهذا أتم في التفضيل والمجازاة بالنية، وظاهره أن له أجره كمكلاً مضاعفاً، وذلك لحسن نيته، وصدق تلهقه، وتأسفه. وهذا قول بعض شيوخنا، وقال بعضهم: يُحتمل أن يكون غير مضاعفٍ إذ الذي يُصليها أكمل وأفضل)^(٨٢).

المطلب الخامس

ما ورد أن المداومة على الأعمال الصالحة سبب لدخول الجنة

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله، دعي من أبواب، -يعني الجنة- يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام، دعي من باب الصيام، وباب الريان»، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر» متفق عليه^(٨٣).

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة» قال: ما

عملت عملاً أرجى عندي: أني لم أتطهر طهوراً، في ساعة ليل أو نهار، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي»^(٨٤).

المبحث الخامس

ذكر نماذج من مداومة بعض أصحاب النبي ﷺ على العمل الصالح

١- عن زيد بن أسلم، عن عائشة رضي الله عنها، أنها كانت تصلي الضحى ثمانى ركعات، ثم تقول: «لَوْ نُشِرَ لِي أَبُوَي مَا تَرَكْتَهَا» رواه مالك^(٨٥).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لبلال- عند صلاة الفجر-: «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة» قال: ما عملت عملاً أرجى عندي: أني لم أتطهر طهوراً، في ساعة ليل أو نهار، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي» متفق عليه^(٨٦).

وروي من حديث بريدة رضي الله عنها بأطول من هذا أخرجه الترمذي^(٨٧).

٣- ومن ذلك أن علياً وفاطمة رضي الله عنهما سألا النبي ﷺ خادماً فقال: «ألا أعلمكما خيراً مما سألتما؟، إذا أخذتما مضاجعكما، أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين، وتسبحاه ثلاثاً وثلاثين، وتحمداه ثلاثاً وثلاثين؛ فهو خير لكما من خادم»، وفي رواية: «أخذتما مضجعكما من الليل». وفي رواية: عن النبي ﷺ بنحو حديث الحكم عن ابن أبي ليلي، وزاد في الحديث: قال علي: (ما تركته منذ سمعته من النبي ﷺ، قيل له: "ولا ليلة صفيين؟"، قال: "ولا ليلة صفيين) رواه مسلم^(٨٨).

٤- ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما في حديث رؤياه المشهورة، فلما قصتها حفصة على النبي ﷺ قال: «نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي بالليل»، قال سالم: (فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً) متفق عليه^(٨٩).

٥- ومن عجائب الأخبار في هذا الجانب ما أخرجه مسلم في صحيحه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حيان، عن داود بن أبي هند، عن النعمان بن سالم، عن عمرو بن أوس، قال: حدثني عنبة بن أبي سفيان، في مرضه الذي مات فيه بحديث يتسار إليه، قال: سمعت أم حبيبة، تقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة، بني له بهن بيت في الجنة» قالت أم حبيبة: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ وقال عنبة: «فما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة»، وقال عمرو بن أوس: «ما تركتهن منذ سمعتهن من عنبة» وقال النعمان بن سالم: «ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن

أوس» رواه مسلم^(٩٠).

الخاتمة:

- الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، وبشكره تستدام الخيرات، والصلاة والسلام على نبيه، وآله، وصحبه أجمعين، وبعد: فقد اشتمل البحث على تقرير هدي النبي ﷺ في المداومة على العمل الصالح، وبيان دلالات السنة المتنوعة على ذلك.
- وتبين من خلال البحث ما كان عليه ﷺ من دوام على الأعمال الصالحة، إجمالاً وتفصيلاً في بعضها كقيام الليل وتلاوة القرآن وذكر الله، وما كان منه ﷺ من ترغيب لأصحابه على ذلك.
 - وظهر تقرير ذلك من خلال أنواع من أدلة السنة كالأمر بالقصد والسداد، والنهي عن الغلو، والترغيب في قضاء الفوائت.
 - وتبين في البحث أهم الأسباب المعينة على تحقيق المداومة على العمل الصالح من سؤال الله الثبات، ومن قصر الأمل، والصحبة الصالحة والزوج المعين، وألا يكلف العبد إلا ما يقدر عليه من العمل.
 - ثم تجلت آثار المداومة على العمل الصالح من كونها سبب لمحبة الله تعالى، وسبب للنجاة عند الشدائد، وسبب لمغفرة الذنوب، وسبب لدخول الجنة.
 - ثم ختم البحث ببيان نماذج مما كان عليه أصحاب النبي ﷺ من المداومة على الأعمال الصالحة.
- وأوصي في ختام هذا البحث:**
- بأن يعنى المسلمون بالعلم بهدي النبي ﷺ والافتداء به فإن ذلك من مقتضى الايمان به والشهادة بأنه رسول الله.
 - وأوصي بالحرص على المداومة على أعمال الخير والبر وخاصة ما كان النبي ﷺ يداوم عليه أو أوصى بالمداومة عليه.
 - أن يعنى به طلاب العلم والدعاة الى الله ويتخذوه منهجاً لهم في طلب العلم وفي الدعوة إلى الله فإن آثار هذين الأمرين لا تكون مع الانقطاع عنهما.
 - أن يعنى الباحثين ببيان أثر هذا الهدي في البعد عن طرفي قصد الأمور: الغلو والجفا.
 - العناية بسير السلف وخاصة أصحاب النبي ﷺ في هذا الباب؛ فإنهم المثال الأول، والأكمل، في تطبيق هدي النبي ﷺ.

• أوصي الباحثين بالعناية بكلام أهل الحديث المتقدمين على فقه الأحاديث ومعانيها؛ ففيها الغنية عن كثير من كلام المتأخرين، وفي تأمل ما نقل عن الطحاوي في المطلب الثاني من المبحث الثاني، وما نقل عن الطبري في نهاية المبحث الثاني دلالة على ذلك .
هوامش البحث:

- (١) سورة آل عمران، الآية (١٠٢).
 (٢) سورة النساء، الآية (١).
 (٣) سورة الأحزاب، الآية (٧٠-٧١).
 (٤) سورة الذاريات، الآية (٥٦).
 (٥) سورة البقرة، الآية (٢١).
 (٦) سورة النساء، الآية (١٦٥).
 (٧) سورة النحل، الآية (٣٦).
 (٨) سورة آل عمران، الآية (١٦٤).
 (٩) أخرجه مسلم: كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، (٥١٥/١) (٧٤٦).
 (١٠) أخرجه مسلم: كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، (٥١٣/١) (٧٤٦).
 (١١) أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، (٥٤٠/١) (٧٨٣).
 (١٢) أخرجه أبو داود الطيالسي (١١٢/٢) (١٦٢٢) ومن طريقه أبو داود في السنن: كتاب الصلاة، باب قيام الليل، (٤٧٥/٢) (١٣٠٧) وأحمد (٢١٨/٤٣) (٢٦١١٤)، وابن خزيمة (١٧٧/٢) (١١٣٧)، عن شعبة، عن يزيد بن خمير، عن عبد الله بن أبي قيس عن عائشة به، وهذا إسناد صحيح، وصححه الألباني. انظر: صحيح الترغيب والترهيب (٤٠٣/١) (٦٣٢).
 (١٣) سورة النصر، الآية (١).
 (١٤) أخرجه مسلم: كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود (٣٥١/١) (٤٨٤).
 (١٥) أخرجه أبو داود: كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن (٥٣٩/٢) (١٣٩٢)، وابن ماجه-واللفظ له:- أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب ما جاء في كم يُسْتَحَبُّ يُخْتَمُ الْقُرْآنُ (٣٦٩/٢) (١٣٤٥) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي، عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده، أوس بن حذافة؛ وفيه عبد الله الطائفي وهو صدوق يخطئ ويهم، كما في التقريب رقم (٣٤٣٨)، وبه ضعف الحديث الشيخ الألباني، انظر: ضعيف أبي داود للألباني (٦٨/٢) (٢٤٦).
 (١٦) كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها (٢٨٢/١) (٣٧٣).
 (١٧) متفق عليه: صحيح البخاري: كِتَابُ الرَّقَاقِ، باب القصد والمداومة على العمل (٩٨/٨) (٦٤٦٤)، صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام

الليل وغيره(٥٤١/١) (٧٨٣).

(^{١٨}) متفق عليه: صحيح البخاري: كِتَابُ الرِّقَاقِ، باب القصد والمداومة على العمل(٩٨/٨) (٦٤٦١)، صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل، وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل(٥١١/١) (٧٤١).

(^{١٩}) أخرجه الترمذي: أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ، (٤٣٩/٤) (٢٨٥٦)، وأحمد - وهذا لفظه - (٤٧/٤٠) (٢٤٠٤٣)؛ كلاهما من حديث محمد بن فضيل قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح به. وفي لفظ الترمذي: (ما ديم عليه وإن قل)، وأبو صالح ذكوان السماع لم يذكر له سماع من عائشة وأم سلمة، لكن الحديث ثابت عنهما، عن عائشة كما تقدم قريباً في الصحيحين، وعن أم سلمة كما سيأتي بعد هذا الحديث، وقال الألباني: (صحيح لغيره). انظر: صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٦/٣).

(^{٢٠}) أخرجه أحمد(٣٠٢/٤٤) (٢٦٧٠٩)، وابن حبان(٢٥٢/٦) (٢٥٠٧)، من طرق كثيرة عن أبي إسحاق، عن أبي سلمة عن أم سلمة به، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٦/٣) (٣١٧٥).

(^{٢١}) أخرجه ابن ماجه: أبواب الزهد، باب المداومة على العمل، (٣١٢/٥) (٤٢٤٠) عن العباس بن عثمان، عن الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، حدثنا عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة ؓ. وهذا إسناد فيه ضعف لحال ابن لهيعة، والحديث حسن بشواهد المتقدمة، وقد صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢٦٦/١) (١٢٢٩)، وأوله "اكلفوا من الأعمال ما تطيقون" عند البخاري ومسلم .

(^{٢٢}) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: (٥٦٠/٢).

(^{٢٣}) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: أحب الدين إلى الله عز وجل أدومه(١٧/١) (٤٣)، صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعى في صلاته، أو استعجم عليه القرآن (٥٤٢/١) (٧٨٥).

(^{٢٤}) انظر: غريب الحديث لأبي اسحاق الحربي (٣٣٨/١)، ومجموع دروس وفتاوى الحرم لابن عثيمين (١٥٢/١).

(^{٢٥}) انظر: الفتاوى والرسائل للعلامة محمد بن إبراهيم (٢٠٩/١)، ومجموع دروس وفتاوى الحرم لابن عثيمين (١٥٢/١).

(^{٢٦}) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه(٥٤/٢) (١١٥٢)، صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم، وإفطار يوم(٨١٤/٢) (١١٥٩).

(^{٢٧}) كتاب الإيمان، باب: الدين يسر، (١٦/١) (٣٩).

(^{٢٨}) كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل(٩٨/٨) (٦٤٦٣).

(^{٢٩}) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٢٩/١ و ٢٧٣) (٣٤٦/٢).

(^{٣٠}) انظر: المحجة في سير الدلجة لابن رجب (٥٣).

(^{٣١}) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل (٩٨/٨) (٦٤٦٤)، ومسلم:

- كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى (٢١٧١/٤) (٢٨١٨)
- (^{٣٢}) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب (٥١١/١)، وفتح الباري له أيضا (١٥٢/١).
- (^{٣٣}) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٧٩/١٠).
- (^{٣٤}) أخرجه أحمد: (٦١/٣٨)، (٢٢٩٦٣)، وابن خزيمة (٥٨٢/١)، (١١٧٩)، وأبو داود الطيالسي (١٥٤/٢)، (٨٤٧) من طريق عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن بريدة، به. وهذا إسناد صحيح، وممن صححه من المتأخرين: شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند، والألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٧٥٣/٢) (٤٠٨٦).
- (^{٣٥}) انظر: بمثنائين مصغرا، كما في الإصابة لابن حجر (٥٩٢/٧).
- (^{٣٦}) أخرجه أحمد (٣٣٥/٤٣) (٢٦٣٠٩) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن أبي إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به. وهذا إسناد حسن، ومحمد بن إسحاق صرح بالتحديث.
- (^{٣٧}) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح (٢/٧) (٥٠٦٣)، صحيح مسلم: كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، (١٠٢٠/٢) (١٤٠١).
- (^{٣٨}) انظر: شرح النووي لصحيح مسلم (١٧٤/٩).
- (^{٣٩}) أخرجه مسلم: كتاب العلم، باب هلك المتطعون (٢٠٥٥/٤) (٢٦٧٠).
- (^{٤٠}) انظر: شرح النووي على مسلم (١٦٦/٧).
- (^{٤١}) صحيح البخاري، كتاب التهجد (٥٣/٢) (١١٥٠)، صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٥٤١/١) (٧٨٤).
- (^{٤٢}) صحيح البخاري: كتاب الوضوء، باب الوضوء من النوم، ومن لم ير من النعسة والنعستين، أو الخفقة وضوءاً (٥٣/١) (٢١٢) وصحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعى في صلاته، أو استعجم عليه القرآن، أو الذكر بأن يرقده، أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك (٥٤٢/١) (٧٨٦).
- (^{٤٣}) كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له (٣٨/٣) (١٩٧٨).
- (^{٤٤}) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب صَوْمِ الدَّهْرِ (٤٠/٣) (١٩٧٦)، صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق.. (٨١٢/٢) (١١٥٩).
- (^{٤٥}) كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا (٢١٠٦/٤) (٢٧٥٠).
- (^{٤٦}) أخرجه البخاري: كتاب الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية (١٤٣/٨) (٦٧٠٤).
- (^{٤٧}) أخرجه أحمد: (٩٩/١١) (٦٥٤٠) عن يعقوب بن أبيه، عن ابن إسحاق، قال حدثني أبو الزبير المكي، عن أبي العباس مولى بني الدليل، عن عبد الله بن عمرو، قال ذكر لرسول الله... إلخ. ورواه أيضا- قبل الإسناد السابق- عن يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، به.

- وإسناده حسن؛ فقد صرح ابن إسحاق بالسَّماع، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٣٨/٦) (٢٨٥٠).
- (^{٤٨}) الفتح الرياني (١٢/١٩).
- (^{٤٩}) المصدر السابق (١٢/١٩).
- (^{٥٠}) التمهيد لابن عبد البر (١٩٦/١).
- (^{٥١}) انظر: النهاية في غريب الحديث (٦٩/١)، والفتح الرياني بترتيب المسند (١٢/١٩).
- (^{٥٢}) انظر: شرح مشكل الآثار (٢٧٠/٢).
- (^{٥٣}) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض (٥١٥/١) (٧٤٧).
- (^{٥٤}) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض (٥١٤/١) (٧٤٦).
- (^{٥٥}) أخرجه البخاري: كتاب الرقاق، باب التواضع، (١٠٥/٨) (٦٥٠٢).
- (^{٥٦}) سورة المعارج، آية: ٢٢
- (^{٥٧}) أخرجه أحمد -واللفظ له- (٣٣٨/٢٨) (١٧١١٤)، عن روح بن عبادة وابن أبي شيبه (٤٦/٦) (٢٩٣٥٨) عن عيسى بن يونس، وأبو نعيم في الحلية (٢٦٦/١)، عن يحيى الضحاك: كلهم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن شداد، وهذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن حسانا لم يسمع من شداد، كما في تحفة التحصيل (ص ٩٦). ورواه ابن حبان (٢١٥/٣)، (٩٣٥)، والطبراني في الدعاء (٢٠٢/١)، من طريق سويد بن عبد العزيز عن الأوزاعي عن حسان عن مسلم بن مشكم عن شداد. وهذا إسناد متصل، إلا أن راويه سويد بن عبد العزيز ضعيف، كما في التقريب (٢٦٩٢)، ورجحه أبو نعيم في الحلية (٢٦٦/١) إذ قال: "جوده عنه سويد بن عبد العزيز". ورواه النسائي (٥٤/٣) وابن ماجه (١٩٧٤) من طريق حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي العلاء عن شداد. ورجاله ثقات إلا أن أبا العلاء يزيد بن عبد الله لم يذكر له سماع من شداد. ورواه الترمذي (٤١١/٥) (٣٤٠٧) الطبراني (٢٩٢/٧) من طريق سفيان الثوري، وأحمد (١٢٥/٤) عن يزيد بن هارون، وأبي نعيم (٢٦٧/١) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي كلهم عن سعيد الجريري عن أبي العلاء عن رجل من بني حنظلة عن شداد به. وهو إسناد متصل؛ إلا أنه ضعيف، لجهالة الراوي عن شداد. وللحديث طرق أخرى عن شداد لا تخلو من مقال. ولعله يحسن بمجموع طريقتي حسان والعلاء المتقدمين.
- (^{٥٨}) انظر: مراعاة المفاتيح (٢١٠/٣).
- (^{٥٩}) كتاب القدر باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء (٢٠٤٥/٤)، (٢٦٥٤). وقد جاء نحوه عن عائشة في المسند (٢٥٠/٦)، والترمذي: (١٦/٤) (٢١٤٠). وعن النواس بن سمعان عند ابن ماجه (٣٢٨/١) وأحمد (١٧٦٣٠). وعن أنس عند الترمذي (٢٢٧٧) وابن ماجه (٩/٥) (٣٨٣٤) وأحمد (١٢١٠٧) وعن غيرهم.
- (^{٦٠}) أخرجه مسلم: كتاب الدعوات، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٢٠٨٧/٤) رقم (٢٧٢١).
- (^{٦١}) انظر: بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار (ص: ٢٠٥).

(٦٢) أخرجه أبو داود: أبواب فضائل القرآن، باب في الاستغفار (٦٣١/٢) (١٥٢٢) وأحمد (٤٣٠/٣٦) (٢٢١٩)، عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحلي، عن الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة، عن معاذ به. وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الصحيح غير عقبة بن مسلم وهو ثقة كما في التقريب (٤٦٥٠)، وممن صححه الألباني. انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود (١٥٢٢).

(٦٣) سورة الفاتحة، الآية (٥).

(٦٤) أخرجه البخاري: كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» (٨٩/٨) (٦٤١٦).

(٦٥) أخرجه الدارمي في سننه (٤٥٢/١)، (٥٥٤) ومن طريقه الترمذي: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب في القيامة (١٩٠/٤) (٢٤١٧) عن الأسود بن عامر، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريح، عن أبي برزة به. وهذا إسناد حسن؛ لحال سعيد بن عبد الله بن جريح مولى أبي برزة (صدوق ربما وهم). التقريب (٢٣٤٠). قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، وصححه الألباني. تخريج اقتضاء العلم العمل (ص: ١)، والصحيحة (٩٤٦).

(٦٦) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك (٩٦/٧) (٥٥٣٤) وصحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين (٢٠٢٦/٤) (٢٦٢٨).

(٦٧) أخرجه ابن ماجه: أبواب النكاح، باب أفضل النساء (٦١/٣) (١٨٥٦). وأحمد مسند (١١٠/٣٧) (٢٢٤٣٧) من طريق سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: لما نزل في الفضة والذهب ما نزل... الحديث. وهذا إسناد ضعيف لانقطاع فيه؛ فإن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان كما في الجرح والتعديل (١٨١/٤). والحديث حسنه الشيخ الألباني بشواهد. انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (٥٦١/١) (٢٩٠٧).

(٦٨) أخرجه أبو داود: كتاب الصلاة، باب قيام الليل (٤٧٧/٢) (١٣٠٨) والنسائي: كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الترغيب في قيام الليل (٢٠٥/٣) (١٦١٠). عن يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة به، وهذا إسناد رجاله ثقات غير محمد بن عجلان صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. كما في التقريب (٦١٣٦)، والحديث حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٠٠/١) (٦٢٥).

(٦٩) أخرجه أبو داود: كتاب الصلاة، باب قيام الليل (٤٧٧/٢) (١٣٠٩) والحديث صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٠٠/١) (٦٢٦).

(٧٠) تقدم تخريجه.

(٧١) تقدم تخريجه.

(٧٢) تهذيب الآثار (٣٢٦/١).

(٧٣) أخرجه البخاري: كتاب الرقاق، باب التواضع، (١٠٥/٨) (٦٥٠٢).

(٧٤) أخرجه الترمذي: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ (٢٤٨/٤) (٢٥١٦) = وأحمد (١٨/٥) (٢٨٠٣)، من طرق عن الليث بن سعد، عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس به. ورجاله رجال الصحيح غير قيس بن الحجاج الكلاعي قال

الحافظ: صدوق التقريب (٥٥٦٨). وللحديث طرق كثيرة قال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم جامع العلوم والحكم (٤٦٠/١) "وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وعبيد الله بن عبد الله وعمر مولى عفرة وابن أبي مليكة وغيرهم وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي كذا قال ابن مندة وغيره"، وصححه الألباني. انظر: الصحيحة (٤٩٦/٥) (٢٣٨٢).

(٧٥) أخرجه الترمذي: أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، (٣٢٤/٥) (٣٣٨٢)، وأبو يعلى (٢٨٣/١١) (٦٣٩٦) من طريق عبيد بن واقد الليثي، عن سعيد ابن عطية الليثي، عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة به، وفيه سعيد بن عطية الليثي مقبول كما في التقريب (٢٣٦٦). وتابع سعيد بن عطية جعفر بن إياس عن شهر بن حوشب أخرج روايته أبو يعلى (٢٨٣/١١) (٦٣٩٧) والحاكم (٧٢٩/١) (١٩٩٧)، عن عمرو الناقد، عن هشيم، عن جعفر بن إياس به. وقال الحاكم: (حديث صحيح الإسناد). وأخرجه الحاكم (٥٤٤/١) عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل، عن عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن أبي هريرة به. وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي. وصحح الحديث الألباني. انظر: الصحيحة (١٤٠/٢) (٥٩٣).

(٧٦) منقح عليه: صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب: الصلوات الخمس كفارة (١١٢/١) (٥٢٨) وصحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس (٤٦٢/١) (٦٦٧).

(٧٧) أخرجه البخاري: كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، (٨٦/٨) (٦٤٠٥).

(٧٨) أخرجه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة (٥٧/٤) (٢٩٩٦).

(٧٩) فتح الباري لابن حجر (١٣٦/٦).

(٨٠) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٨٤/٢)

(٨١) أخرجه مالك في الموطأ (١١٧/١) ومن طريقه أبو داود: (٤٨١/٢) (١٣١٤)، عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبيرة عن رجل عنده رضا أن عائشة أخبرته الحديث. وذكر ابن عبد البر في الاستنكار (٨٠/٢) أن الرجل الرضا هو الأسود بن يزيد. وقد جاء ذلك في رواية عند النسائي (١٤٦٢) عن محمد بن سليمان عن أبي جعفر الرزي عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبيرة عن الأسود بن يزيد عن عائشة. وفيه أبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ التقريب: (٨٠١٩). وأخرجه: النسائي (٢٥٧/٣) (١٧٨٦) وأحمد (٢٤٣٤١) من طريق أبي جعفر الرازي، عن ابن أبي أويس، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبيرة، عن عائشة وهذا إسناد منقطع. وصحح الحديث الألباني. انظر: الإرواء (٢٠٥/٢)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته (٩٩٣/٢) (٥٦٩١).

(٨٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٨٤/٢)

(٨٣) منقح عليه: صحيح البخاري: كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خيلاً» (٦/٥) (٣٦٦٦) وصحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر

(٧١١/٢) (١٢٢٧).

^(٨٤) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب التهجد، باب فضل الطهور بالليل والنهار، وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار (٥٣/٢) (١١٤٩)، صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب من فضائل بلال رضي الله عنه (١٩١٠/٤) (٢٤٥٨).

^(٨٥) أخرجه مالك في الموطأ (١٥٧/١) (٤٠٥). -رواية أبي مصعب الزهري- عن زيد بن أسلم عن عائشة به. وزيد بن أسلم مولى عمر ثقة لكنه يرسل. التقريب (٢١١٧)، وذكر العلاتي في جامع التحصيل (٢١١) أن زيد بن أسلم عن عائشة مرسل. ورواه أبو يعلى (٨١/٨) (٤٦١٢) عن أحمد بن حاتم، عن يوسف الماجشون، عن أبيه عن عاصم بن عمر عن قدامة عن جدته رميثة عن عائشة به. ورواه ابن راهويه في مسنده (٧٧١/٢) (١٣٩٢) عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن ابن رميثة، عن أمه عن عائشة به.

^(٨٦) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب التهجد، باب فضل الطهور بالليل والنهار، وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار (٥٣/٢) (١١٤٩)، صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب من فضائل بلال رضي الله عنه (١٩١٠/٤) (٢٤٥٨).

^(٨٧) أخرجه الترمذي: أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٦١/٦) (٣٦٨٩)، وصححه الألباني. انظر: الإرواء (٢٢١/٢).

^(٨٨) أخرجه مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار. (٢٠٩١/٤) (٢٧٢٧).

^(٨٩) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب التهجد، باب فضل قيام الليل، (٤٩/٢) (١١٢١). صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (١٩٢٧/٤) (٢٤٧٩).

^(٩٠) أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراكبة قبل الفرائض وبعدهن، وبيان عددهن (٥٠٢/١) (٥٢٨).

فهرس المصادر والمراجع:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: عبد الملك دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة ٣، ١٤٢٠ هـ.
- ٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٤- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.
- ٥- بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ)، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي، دار النشر: مكتبة الرشد

- للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م
- ٧- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، المؤلف: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، المحقق: عبد الله نواره، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض.
- ٨- تخريج اقتضاء العلم العمل، للخطيب البغدادي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الخامسة - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، تحقيق: تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
- ٩- تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- ١٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ
- ١١- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني - القاهرة.
- ١٢- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكادي بن عبد الله دمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦م.
- ١٣- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
- ١٤- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، لمحمد بن عبد الهادي السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، بدون طبعة.
- ١٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ١٦- الزهد، لأبي دود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، أبو بلال غنيم، وقدم له وراجعته: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٧- الزهد، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
- ١٨- الزهد والرفائق لابن المبارك (بإليه) «مَا رَوَاهُ نَعِيمٌ بِنُ حَمَادٍ فِي نُسَخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمُرُوزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ» المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن

- واضح الحنظلي، التركي ثم المرزوي (المتوفى: ١٨١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، ناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥-١٤٢٢هـ.
- ٢٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٢١- السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.
- ٢٢- السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني) لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
- ٢٣- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٤- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٥- سنن الترمذي = الجامع الكبير، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف ناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.
- ٢٦- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ.
- ٢٧- شرح صحيح مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ليحيى بن شرف النووي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- ٢٨- شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م
- ٢٩- صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
- ٣٠- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان البستي ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ٣١- صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٣٢- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ..
- ٣٣- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ناشر: دار طوق النجاة

- (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٣٤- صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣٥- صحيح الجامع الصغير وزياداته، لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.
- ٣٦- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٧- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، للقاضي حسين بن محمد المهدي، عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، الناشر: سُجِّلَ هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة ٢٠٠٩م، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي.
- ٣٨- ضعيف أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.
- ٣٩- ضعيف الجامع الصغير وزياداته، لمحمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويس، الناشر: المكتب الإسلامي.
- ٤٠- غريب الحديث، المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ - ٢٨٥]، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ٤١- فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (المتوفى: ١٣٨٩هـ)، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.
- ٤٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- ٤٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرين، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية. الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٤٤- الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٤٥- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- ٤٦- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣هـ.
- ٤٧- المدهش، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: د. مروان

- قباي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٤٨- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤ هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م
- ٤٩- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم لنيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ م.
- ٥٠- المسند، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، ناشر: مؤسسة الرسالة، لطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٥١- مسند ابن الجعد، لعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ - ١٩٩٠ م.
- ٥٢- مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هارون الرؤياني (المتوفى: ٣٠٧ هـ) تحقيق: أيمن علي أبو يمانى، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.
- ٥٣- مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦ م.
- ٥٤- المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٥٥- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميسنو - أحمد محمد السيد- يوسف علي بديوي- محمود إبراهيم بزأل، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
- ٥٦- المقتنى في سرد الكنى، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قأيماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٥٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.